دار العلوم

بمناسبة إصدار كتابها الذهبي

وضمها مستقلة لجامعة فؤاد الأول

للأستاذ محمد علام الديه

مفتش المعارف بإيتاى البارود

«دار العلوم» لأنت أنضر روضة ... في مصر طابت أفرعاً وأصولا
قد كنت أمنية فصرت حقيقة ... لما نشأت بأمر «إسماعيلا»
ملك تعجبت الملوك لفعله ... والدهر سجل صنعه تسجيلا
ملأ البلاد عمائراً ومصانعاً ... ومدارساً للمجد تحدو الجيلا

* * *

فتشت لم أر ما يشابه دارنا ... في الخير والإفضال إلا النيلا
فالنيل يحيي أرضنا بنميره ... والدار تحيي أنفساً وعقولا
في كل عام إذ يفيض بخيره ... تهب البلاد مثقفين فحولا
من كل أروع يستضاء برأيه ... وزن الفتى منهم فكان قبيلا
وأخذ يضطرم الحماس بقلبه ... يحيي الفصيحة ما استطاع سبيلا
أعطى عهوداً أن يكون لواؤها ... أبد الزمان مكرما محمولا

* * *

قوم إذا نطقوا سمعت بلاغة ... وفصاحة والمحكم المعقولا
كشفوا عن الفصحى الغطاء فأسفرت ... كالدر أسفر غاليا وجميلا
فكوا عن الفصحى قيود رطانة ... كادت تحيل فصيحها مجهولا

حبست بمجمتها وشرد خيلها فغدت أسيراً فى القيود هزيلا
وخصومها ائتمروا لوأد حياتها كاد البيان بهم يخور قتيلا
لكن ربك قد أراد حياتها «والدار» خير شاهداً ودليلا

* * *

بيت كحصن للعروبة راسخ يذر العدو سلاحه مفلولا
جعلت «عكاظا والمجنة» دونها هيهات نبت أن يطول نخيلا
فعكاظ قامت كل عام مرة والدار تعمل بكرة وأصيلا
ستون عاما بل تزيد نرى بها بحثا ودرسا دائما موصولا
أبناؤها فى كل ناد غرة وبكل قطر قدموا تفضيلا
جعلوا لسان الناشئين محددا فى الأمر يعرب قاطعا مصقولا

* * *

أسمعت فى «دار النيابة» «نائبا» يشفى بمقوله المبين غليلا
أسمعت فى «دار العدالة» «مدرها» لسنا بليغا يترع التهليلا
أسمعت فى أيك المحافل شاعرا غردا يرتل شعره ترتيلا
أرأيت فى الصحف الفصيحة تعتلى عرشا رفيعا يبعث التبجيلا
هذا «لدار العلم» يرجع فضله شرفا لعمرك لايرام جليلا

* * *

ولقد رعى الفاروق بنية جده أمر الصعاب فذللت تذليلا
جعل المليك وقد غدت كلية من عطفه استقلالها مكفولا

* * *

لغة الكتاب لقد غدوت عزيزة تحذى الزمان إذا أردت خليلا
وخذى الأمان من الحوادث كلها وخذى الخلود إلى المعاد زميلا
ومرى يطعك بنوك طاعة أمهم دمهم فداؤك فتية وكهولا
ما أنت من بين اللغات قميئة بل أنت فارعة تجر ذيولا
ما أنت فى جسد الحضارة إصبعا بل أنت حبل وريده مجدولا